

الأغاني

وكان بشار كثير التلون في ولائه شديد الشغب والتعصب للعجم مرة يقول يفتخر بولائه في قيس .

- (أَمِذْتُ مَضَرَّةَ الْفُحْشَاءِ أَنِي ... أَرَى قَيْسًا تَضُرُّهُ وَلَا تُضَارُّهُ) .
(كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَغْيِبُ عَنْهُمْ ... نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَاهُ الْقِطَارُ) .
(وَقَدْ كَانَتْ بِتَدْدٍ مُرٍّ خَيْلُ قَيْسٍ ... فَكَانَ لِتَدْدٍ مُرٍّ فِيهَا دَمَارُ) .
(بِحَيٍّ مِنْ بَنِي عَيْلَانَ شَوْسٍ ... يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا) .
(وَمَا نَلَقَاهُمْ إِلَّا صَدْرًا ... بِرِّيَّ مِنْهُمْ وَهُمْ حَرَارُ) .
ومرة يتبرأ من ولاء العرب فيقول .

- (أَصْبَحْتُ مَوْلَى ذِي الْجَلَالِ وَبَعْضُهُمْ ... مَوْلَى الْعُرَيْبِ فَخَذُّ بِفَضْلِكَ فَاخْرُ) .
(مَوْلَاكَ أَكْرَمُ مِنْ تَمِيمٍ كُلِّهَا ... أَهْلُ الْفَعَالِ وَمَنْ قُرَيْشُ الْمَشْعَرِ) .
(فَارْجِعْ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُدْأَفَعٍ ... سُبْحَانَ مَوْلَاكَ الْأَجَلِّ الْأَكْبَرِ) .
لقبه وسبب ذلك .

وقال يفتخر بولاء بني عقيل .

- (إِنِّي مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ بَنِ كَعْبٍ ... مَوْضِعَ السَّيْفِ مِنْ طُلَيْ الْأَعْنَاقِ)